



حوار

مع الفنانة الشابة جميلة برزنجي

أحمد حيدر/سوريا

في الوقت الذي باتت تنتشر فيه الأغنية السريعة ذات الإيقاعات الصاخبة والكلمات السطحية _ التي تهدد الذائقة الفنية_ وتساهم بعض القنوات الفضائية في ترويج هذا النمط الاستهلاكي تحت زرائع واهية كالتجديد وإحياء التراث أو ملازمة العصر الذي يتميز بالسرعة. ظهرت الفنانة الشابة (جميلة برزنجي) كأحد أبرز الأصوات النسائية خلال العقد الأخير، وسطع نجمها في سماء الغناء الكردي، ولاقت أغانيها إعجاب وتقدير الناس ليس لمساحات صوتها الشاسعة، ونبراتها الحزينة التي تلهب المشاعر فحسب، بل لدقة اختيارها للكلمات والألحان الملائمة لطبقات صوتها، ومقدرتها الفذة على الأداء. نهلت من التراث الموسيقي الكردي بعض الأغاني والمواويل وأضفت عليها مسحة فنية رائعة تؤكد مدى حرصها على التواصل مع الناس، كما وفقت في أداء بعض قصائد كبار الشعراء الكورد كرائعة الملاً جزيري (MESTANE) التي تجيش بالعاطفة، عن بداياتها الفنية والصعوبات التي واجهتها وآخر مشاريعها كان لنا هذا الحوار مع الفنانة الشابة (جميلة برزنجي):

***حدثينا عن بداياتك الفنية في عالم الغناء ؟
ويمن تأثرت من الفنانين؟**

– عشقت الغناء والموسيقى منذ طفولتي، وكأي هاوية كنت أردد بعض أغاني المطربين المشهورين، لم تكن هناك فضائيات بهذه الكثرة، ولم يكن طريق الفن معبداً بالورود كما غدا الآن، فالأغنية الناجحة –بالإضافة إلى توافر عناصرها الثلاثة تحتاج إلى جهود مضمينة من أجل أن تحافظ على استمراريتها. كنت مولعة بأغاني كوكب الشرق أم كلثوم وفيروز، وخوفاً من غضب الأهل وحفاظاً على سمعة العائلة كنا ننزوي – أنا وأخي الذي يعزف على آلة الطنبور – في غرفة منفردة ونقضي ساعات طويلة في العزف والغناء...

وفيما بعد استهواني صوت الفنان (فقي تيرا) خاصة في أغنية (أي دل) كذلك صوت الفنان (محمد شيخو) البلبل الحزين، القادم من بعيد، وصرت أؤدي أغانيهما، وعندما اكتشفت إنني قادرة على حمل هذه الرسالة بصدق؛ قررت أن أتابع مشواري ولكن بلغتي الأم...

تعرفت على أصوات رائعة، من خلال استماعي إلى الأغاني القديمة والحديثة أذهلني صوت الفنان (أياز يوسف) والفنان (تحسين طه) و (محمود عزيز) ومريم خان ، ومحمد عارف جزراوي، واكتشفت بجرأ لم أظن شاطئه بعد ...

أما عن الشق الثاني من السؤال.. فالفنانة مريم خان تركت في نفسي أثراً لا يمكن أن تمحى، وكل هؤلاء الذين ذكرتهم أسهموا في تكوين شخصيتي الفنية

ومن المطربين العرب كوكب الشرق أم كلثوم...

*** ما هي الصعوبات التي واجهتك وأنت في بداية مشوارك الفني؟**

– لاشك أنني واجهت صعوبات كثيرة – ومازلت أواجهها: تتعلق بي كفتاة كوردية أولاً وبمجتمنا الشرقي ثانياً، فأتساءل فترة دراستي تعرضت لضغوطات كثيرة مؤلة ومؤسفة في آن واحد بسبب إصراري على الغناء بلغتي الأم، أما على صعيد المجتمع فقد عانيت من بعض

العقول القروسطية التي تريد أن تعيدنا آلاف السنين إلى الوراء.

أذكر حينما كنت أجلس مع والدي في المساء في جلسات الصفاء، كان يطلبنى بأن أغني بعض الملاحم الكوردية والمواويل التي كنت أحفظها خصباً لأجله، فينظر إليّ وتمتلئ عيناه بالدموع وهو يقول: أه لو إننا نمتلك قناة فضائية كوردية مثل بقية خلق الله وأراك تغنين برفقة أخيك وهو يعزف على الطنبور _ لم تكن قناة KTV قد بدأت بالبث آنذاك _ وفي الصباح عندما كان يسمعي وأنا أغني كان يمزجر في وجهي خوفاً من أقاويل الجيران والعار الذي سيلحق به جراء ذلك، وهكذا... إلى أن ألتقيت بزوجي (حسين برزنجي) وهو عازف عود ويقدر الفن حيث حفزني على الاستمرار، ومنحني لقبه (البرزنجي).

*** ما هي مقومات الفنان الناجح برأيك؟**

– أن يكون مثقفاً يعرف ماذا يريد، كيف يختار الكلمة الجيدة واللحن المناسب والأداء المتميز، ولا بد أن يكون على دراية بالمقامات الموسيقية...

*** مع من تعاملت من الملحنين والشعراء؟**

– مع الفنان محمد علي شاكرو وهاشم موسى، وحسين البرزنجي ودژوار ناسو وغنيت بعض قصائد الشاعر الكوردي الكبير الملاً جزيري، ومعظم كلمات أغاني من تأليف هؤلاء الملحنين...

*** أديت بعض الأغاني الفلكلورية، برأيك كيف يجب أن نتعامل مع هذا الموروث الثري؟**

– يجب أن نتعامل مع الفلكلور بحذر شديد، كما نتعامل مع قطعة أثرية؛ بحيث لانخدشه أو نكسره فيخرج عن مضمونه ولا تعود عليه صفة الفلكلور، علينا –كواجب قومي– أن نخرجه للناس بشكل مهذب، ونحافظ على مضمونه فالفلكلور هوية الشعوب...

*** ما هي طموحاتك؟**

– أن أقدم للأغنية الكوردية ما يمليه عليّ الواجب الوطني والقومي، خاصة حين تكون ساحة الغناء بحاجة إلى الأصوات النسائية، وأن يكون لي لوني الخاص بي، وأن أغني للعالم جميعاً فأثبت لهم وجودي كامرأة طموحة فالمرأة جزء مهم جداً ومهم جداً عندنا...

*** آخر مشاريعك؟**

– أنا أحاول أن أجمع أغاني المتفرقة هنا وهناك، لاختيار الأفضل، والأجمل كي أضمها في البومى الغنائي القادم.

*** كلمة أخيرة؟**

– أتوجه بالشكر لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة في إقليم كردستان العراق وانتبهز هذه الفرصة لأوجه شكري وامتناني للدكتور محمد عزيز ظاها والأستاذ هاشم موسى اللذين ساعداني في تسجيل البومى الغنائي الأول...